بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام
على محمد سيد المرسلين وعلى اله وصحبه وسلم تسليما ،
اما بعد فهذا كتاب تنبيه الانسان من غرور الشيطان ،
ويشتمل على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة

المقدمة في احوال القلب

اعلم ان شرف الانسان على سائر الحيوان انما هو باستعداده لمعرفة الله
وطاعته والمعرفة لا تكون الا في القلب فهو العالم بالله المتقرب
الى الله المكاشف بما عند الله المرسل من غير الله وهو محجوب عن الله
ان استغر بغير الله والجوارح له اتباع وخدام وآلات وهو المطيع
لله، فيبتشر على الجوارح اذا انوارها وهو العامر فيبشر الى الاعضاء
من الجوارح اثاره وهو ملك والبدن مدينته والجوارح صناع وعمال
والعقل وزيره والشهوة عبد سوء له يجلب الطعام الى المدينة والغضب
صاحب شرطته والشيطان عدوه وعادة العبد الخبيث منازعة
الوزير ومواقفة العدو الذي يريد خلع الملك واهلاكه فاذا
اعان الملك وزيره على العبد السوء وجعل صاحب الشرطة يد الوزير
ويسلطه على العبد ويدفع مكايد العدو واستقام امر بلده وانتظم
والاعوان الملك وعماله واعوانه ماسورين للعدو واعانة العبد
فيكون خراب البلد وافسادهم ثم اعلم ان مرادنا بالقلب اللطيفة
الربانية الروحانية التي لها بهذا القلب الجسماني تعلق
وتلك اللطيفة هي حقيقة الانسان ولا تنكشف حقيقتها الا في العلم
المكاشفة لا في العلم المعاملة الذي يصعد وهي النفس ايضا

آه نفس الإنسان الا ان اصطلاح اهل التصوف قصرها في الاصل
الجامع للصفات المذمومة من الإنسان الناشئة من الغضب والشهوة
فإنه يجتمع عليه السبعية والبهيمية والشيطانية والربانية فهي
سبع بالغضب وبهيمة بالشهوة والشيطان باجتماعهما، ورب
في حب الاستعلاء والاستيلاء والتخصص والاستبداد بالامور كلها
والتجرد بالرياسة والخروج من رق العبودية وحب الاطلاع على
جميع حقائق الامور وقهر جميع الخلق وكل هذه من اوصاف الربوبية
والقلب مستعد لمعرفة جميع الحقائق ولكن يحجبه عنها المعاصي
والشهوات والجهل والتقليد ووساوس الشيطان فمبدأ الافعال
الخاطر ثم الرغبة ثم فعل ما يضر في الآخرة او ما ينفع فيها
ووفقنا الله الى رضاه *

الفصل الاول في مداخل الشيطان الى قلب الانسان

وهي صفاته المذمومة وهي كثيرة لكن نذكر اثنى عشر من اهمها
﴿الاول﴾ الغضب فمن غضب واتبع غضبه دخل اليه الشيطان ولعب
به ﴿والثاني﴾ الشهوة فمن اتبعها دخل الشيطان في قلبه واحسنها
له حتى يهلكه ﴿والثالث﴾ الشبع وهو من مداخله اذ به يقوى
الشهوات التي هي سلاح الشيطان ﴿والرابع﴾ حب الترين بالثياب
والاثاث فإن ارادة الشيطان في القلب داخل فيه ومرتع
ولا يزال يدعوه الى تزيينها طول عمره اذ بعض الحوائج اليها
يجر بعضا فلا تنقضي حتى يموت الانسان ﴿والخامس﴾

السمع في الناس ومن غلب عليه لا يزال الشيطان يحشر اليه الشمع
والنار لمن طمع فيه بالريا والتلبيس حتى يصير المطموع
فيه كمغبون لا يزال في حيلة التوصل اليه بالثناء عليه بما ليس
فيه ومداهنته بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر *
﴿والسادس﴾ العجلة في كل ما قصر له من غير تبصر فيه فان الشيطان
في قلبه ويحسنه له ويقول له لا شك في كون هذا صوابا فيقع
التوقف حتى يهلكه فيه ﴿والسابع﴾ المال الذي زاد على الضرورة به
يمد الشيطان في قلب فيوسوس اليه حوائج لا يتفرغ منها الى الموت
مثاله من له قدر القوت وهو فارغ القلب مستقر به فاذا وجد مائة
دينار مثلا القى الشيطان في قلبه مائة شهوة كل منها محتاج
الى مائة اخرى فلا يكفيه ما وجد فيتشوش قلبه بالتفكر فيها
حتى يقع في هوى كثيرة اخرها جهنم ﴿والثامن﴾ البخل فاذا اراد
الشيطان ان يلبث على القلب زرع خوف الفقر فيلزمه منع النفاق
والتصدق ويدعوه الى الادخار وسوء الظن بربه ﴿والتاسع﴾
التعصب فاذا اراد الشيطان تحركه في القلب بنصر بعض الخصوم
على بعض بغير الحق وزينه له فيجره الى الحقد والحسد ﴿والعاشر﴾
سوء الظن بالمسلمين فيلقي الشيطان في قلبه بذلك فيوقعه
في غيبتهم والتقصير في حقهم والتوانى في اكرامهم والنظر
اليهم بعين الاستصغار ويرى نفسه خيرا منهم ﴿والحادي عشر﴾
حب الجاه فاذا اراد الشيطان في قلبه زرع فيه فبائح لا تحصى

ويميله بغروره الى الهلاك يطلبه محل النجاة مثاله ان يزرع في
قلبه الاشتغال بوعظ الناس ثم يجره به الى التصنع في تحسين
الفاظه للناس واظهار طلب الخير للمسلمين ويقول له ان لم تحسن
الفاظك سقط كلامك من قلوبهم فلا يهتدون به الى
الحق فيبقى في الرياء وحب قبول الخلق لما يقوى والتعزز بكثرة الاتباع
الى غير ذلك ﴿والثاني عشر﴾ الكبر وهو من اعظمها وقبائحه
لا تخفى على عصمنا الله منها والحاصل ان كل خصلة مذمومة مدخل للشيطان
الى قلب الانسان فليكن على حذر منها، والله الموفق للصواب، فاذا
كان باب القرية مفتوحة والعدو حاضر غير غافل يقع الابواق
والاجتهاد والاستعانة بالله، ولا حول ولا قوة الا بالله *

﴿الفصل الثاني في اقسام القلوب وهي ثلاثة﴾

﴿الاول﴾ معمور بالتقوى مزكى بالرياضة عن رذيلة الخلق وهذا
يكون مهبطا للملك يفيض بجنود الانوار ويهديه الى الخيرات فلا يضره
مكايد الشيطان لكونه في حصن حصين ﴿الثاني﴾ مخذول باتباع
الهوى مفتوح للشيطان اذا خطر فيه خاطر الهوى وقام العقل الى
دفعه وجد القلب قد اله خلافة الهوى وانسربه فلا يجد العقل
سبيلا الى دفعه فيقبل عليه الشيطان بالتزيين حتى يضعف سلطان
الايمان ويضعف العقل عن دفع الهوى فيعميه ويسكر ويسارع القلب
الى اتباع الهوى، وفي مثله قيل سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم
لا يومنون ﴿الثالث﴾ متنزه عن خاطر الهوى وخاطر الايمان
وشعبه

وتشبعه النفس الى نصر الهوى ويقوم العقل الى نصر الايمان
فيحمل الشيطان حملة على العقل فيقوى داعي الهوى ويحمل
الملك على الشيطان فينصر العقل والايمان فيقوى القلب فتزداد
بصيرة الى ان يغلب عليه ما هو اولى به فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام ومن يرد الله ان يضله يجعل صدره ضيقا
حرجا ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم
من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون ۞

﴿الفصل الثالث في رياضة النفس وتهذيب اخلاقها﴾

واعلم ان الامراض لا تعالج الا باضدادها فالجهل بالعلم والبخل
بالسخاء بان يتكلف بذل المال حتى يتيسر عليه والكبر بالتواضع
بان يواظب على افعال المتواضعين حتى يتيسر عليه والشره
بالكف عن المشتهى تكلفا كاحتمال مرارة الدواء لشفاء الداء وكذا
سائر الاخلاق ﴿واكثر الناس اربعة﴾ ﴿الاول﴾ جاهل فلم يميز
العيوب الباطنة ولم يعتد الشهوات فهذا سريع لقبول العلاج
﴿الثاني﴾ من عرف القبيح وتقصيره لكنه اعتاد اتباع الشهوات
وهذا يقبل العلاج ان انتهض بجد ﴿الثالث﴾ من عرف القبيح
واعتقاده واجبا او مستحبا لانه تربى عليه فعلاجه عسير
لا يكاد يرجى صلاحه الا نادرا ﴿الرابع﴾ من نشأ على الرأي الفاسد
والعمل به يرى الفضيلة في كثرة الشر واستهلاك النفوس وبياهي
به ويجعله ما يرتفع قدره وفي مثل هذا قيل من اعتاد رعاية

الهزمة العرجاء ومن التغليب تغليب الغريب ثم اعلم انه ليس
المقصود من الرياضة محو الصفات بالكلية بل ردها الى الاعتدال
بأن تكون الشهوة والغضب تحت ضبط العقل والمروة الذي يتوصل
بهما الى كمال النبيا ويعد الاولياء وبمجاهدة في ترك
الشهوات وحسن الخلق بالعلم المميز له بين الجهل والباطل والعقل الذي
ينضبط تحته الغضب والشهوة حتى يكونا تحت اشارة العقل
بحبل الله وبيشارانه على كل شر والاستعانة في العلم عيونه بالجلوس
بين يدي شيخ يبصر بها في محكمة في نفسه ويتبع اشارته في
مجاهدته او يطلب صديق وبصير متدين يجعله رقيبا
على نفسه او باستفادة علمها من اقوال العلماء الا ان الطبع مجبول
على تكذيب العدو وذكر البصير الطالب الخلاص في نفسه يتتبع
باقوال العلماء انه مساويه لابد ان تنتشر على السنتهم او بغلطة
الناس فكل ما راءه منهم وكرهه يطلب في نفسه يتركه ثم اعلم انه لابد
له من طلب الحلال والاقتصار فيه على قدر الضرورة من اللباس والنكاح
والمسكن مع لزوم الخلوة والصمت والجوع والسهر ليستعين بها
على التخلي من الاخلاق المذمومة والتحلي بالمحمودة فيسلم من
افات شهوة البطن كطلب المال والجاه المورثين للرياء والتفاخر
والكبر والحسد والعداوة وغيره لك وبتال فوائد الجوع التي
تتبين بها افات الشبع والفوائد هي صفاء القلب ورقته
بالتلذذ بالذكر وانكساره وتذكر عذاب الاخرة والاستعلاء
على النفس

التقشف ودفع القوم وصحة البشر وخفة المؤونة ان يكفيه
من المال قليل والتمكن من الايثار والصدقة بالفضل ويسلم من
آفات اللسان كالكلام فيما لا يعنى والفضول والخوض في الباطل
والمراء والجدال والخصومة وهي وراء الجدال يطعن كلام الغير
تحقيرا له او استثقالا لحقه والفحش والسب واللعن والغيبة
بحالة ما وكثرة المزاح والسخرية والوعد الكذب والكذب
والغيبة والنميمة والقدح المقرط الذي ينتهي الى الكذب وغيرها
وسلم من آفات الغضب والحقد والحسد وحب الدنيا وهي كل
ما لا تقع له في الآخرة وآفات البخل وهو حب المال والجاه وآفات
الرياء وهو طلب الجاه بالعبادات وآفات الكبر وآفات العجب
وآفات الغرور وليتأمل فوائد التوبة والصبر والشكر والخوف
والرجاء والفقر والزهد والتوكل ومحبة الله والرضى ومراقبته
في الانفاس وذكر الموت وغيره اذا وفقك الله الى ما يرضاه ☆

الخاتمة في رياضة الصبيان

واعلم ان الصبي امانة عند والديه وقلبه طاهر عن كل نقش قابل
لكل ما اميل اليه فان عوده الخير وعلمه الادب نشأ على ذلك وسعد
في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه كل ابويه وكل معلم له
وفوده بر وان عوده الشر او اهمل شقي وهلك وكان الوزر على رقبة
القيم عليه والولي له. قال الله تعالى ﴿يا ايها الذين امنوا قوا
انفسكم واهليكم نارا﴾ فاذا كان الوالد يصونه عن نار الدنيا

وعلى دار الآخرة أولى وصيانته بأن يعلمه محاسن الأخلاق ويجنبه
مر القرناء السوء ولا يعوده التنعم ولا الزينة إذ كان ذكرا ولا أسباب
الرفاهية لينال يضيع عمره في طلبها إذا بلغ ويراعى له في خفاته
امرأة صالحة تأكل الحلال إذ اللبن الحاصل من الحرام يفسد
قلب الصبي ثم أول ما ينبغي له بعد التمييز شهوة الطعام فيعلم
أخذه باليمين وبسم الله عند أكله ويأكل مما يليه ويمنع المبادرة
إلى الطعام والنظر إلى من يأكل ويعوده القناعة ليبعد الإدام حتما
ويقبح عنده كثرة الأكل ويذم عنده من يكثر الأكل ويمدح
عنده من يقل الأكل ويحبب إليه من الثياب البيض دون الملون إذ كان
ذكرا ويعلم أن ذلك من شأن النساء والتشبه بهن ولا يرخص له
في ترك ستر العورة ويقبح عليه ذلك ويحذر من الصبيان الذين
تعودوا التنعم ولبس الثياب الفاخرة ويشغل بتعلم القرآن ويؤمر
بتعظيم مؤدبه والجماعة له وطاعته في كل ما أمر به فيه ذلك ينال
البركة ويؤمر بالحياء ويعلم آداب النبي صلى الله عليه وسلم
وحكايات الصالحين ليتغرس في قلبه حب الصالحين ومتى ظهر
فيه خلق جميل وفعل محمود أكرم عليه وذم زوي عليه بما يقبح به
ويقبح عليه وإذا فعله ما يذم في بعض الأحوال مرة «فينبغي»
أن يتغافل عنه ولا يهتك ستره ولا سيما إذا أشتره الصبي
واجتهد في إخفائه فإن إظهاره ربما يجره له ثانيا حتى لا يبالي
بأن يعلم به الكرة بعد الكرة «فينبغي» أن يعاتب سرا ويعظم
الأمر فيه

الأمر فيه ويقال له اياك ان يطلع اليك في مشاهدة فيفتضحين
الناس ولا يكثر عليه العتاب في كل حين وانه يهون عليه سماع الملامة
وركوب القبائح بل لا يوبخه الأب الا احيانا والام توبخه بالأب
وتزجره عن القبائح ﴿وينبغي﴾ ان يمنع النوم نهارا فانه يورث
الكسل ولا يمنع منه ليلا مهما اراده لكن يمنع الفراش الوطيئة
حتى تتصلب اعضاؤه ولا يستحفه ولا يضعف بدنه فلا يصبر
بعد الكبر على التنعم بل يعوده الخشونة في الفرش والملبس والمطعم
ويعوده ان لا يكشف اطرافه ويمنع افتخاره على اقرانه بشيء
مما يملكه والده او بشيء من اعماله وملابسه ولونه واتباعه
بل يعوده التواضع والاكرام لكل من عاشره والتلطف في الكلام
معهم ويمنع من سوء الادب في ايمانهم ويعلم ان الرفعة في الاعطاء
لا في الاخذ وان الاخذ لؤم وخسة والطمع مهانة فمن اراد الكلب ويمنع
البصق في المجلس والتمخط والتثاؤب بمحضر غيره وليستتر
ويمنع كثرة الكلام ويعلم ان ذلك من فعل ابناء اللئام ويمنع
الفضول عما لا يعنيه حتى لا يعتاد ذلك وان يستمع مهما
تكلم من اكبر منه سنا وان يوسع له المكان ويمنع من الفحش واللعن
والسب ومخالطة من يجري على لسانه شيء من ذلك فانه يسري اليه
لا محالة من القرناء السوء ويمنع الصراخ ان ضرب في المكتب وان لا
يستشفع لاحد بل يصبر ويقال له ان ذلك من آداب الشجعان والاحرار
والصراخ من آداب المماليك ﴿وينبغي﴾ ان يؤمر له بعد الانصراف

من المكتب أن يلعب لعبا جميلا يستريح اليه من تعب
المكتب لكن بحيث لا يشتغل باللعب لان منع الصبي
من اللعب رأسا والزامه التعلم دائما يميت قلبه ويبطل
ذكاءه ويقصر عيشه حتى يطلب الحلاص منه رأسا
«وينبغي» أن تعلم طاعة والديه ومعلمه وموده
وكل من هو أكبر منه سنا من قريب وأجنبي وأن ينظر
بعين التعظيم ويترك اللعب بين يديهم ومعنى
بلغ التمييز «وينبغي» ألا يسامح في ترك الطهارة
والصلاة «وينبغي» أن يعلم ما يحتاج اليه من
حلو الشرع ويخوف من السرقة، وأكل الحرام ومن
الخيانة، والكذب، والفحش، ومعنى قرب البلوغ،
«وينبغي» أن يعلم أن الطعمة، وامرية. والمقصود منها
القوة على طاعة الله، وأن الدنيا كلها لا بقاء لها وأن الموت
يقطع نعيمها، والعاقل من يزوده منها لاخرة حتى تعظم
درجته عند الله في الجنة فاذا كان التشوف الى هذا الكلام
عند البلوغ هو أثر يثبت في قلبه كما يثبت النقش في الحجر
وان وقع التشوف بخلافه الى حد الصبي اللعب والفحش
والوقاحة، وشره الطعام، واللباس، والتزيين والتفاخر نبا
قلبه عن قبول الحق ونبو الخياط عن الطير اليابس فاول الامور
هي التي تراعى،

هي التي تراعى ﴿قال عليه السلام﴾ كل مولود يولد على فطرة
الإسلام فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه عصمنا
الله بمنه وفضله وكرمه من كل ما يمنع الوصول اليه *
﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار﴾
﴿قال المولف﴾ وهنا انتهى كتابنا ﴿تهذيب النفس
من وساوس الشيطان﴾ بعون الله المنان يوم الخميس ليلة ثلث
من شهر الله المحرم أول شهور ﴿عام رشجم﴾
من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم

كمل الجد الكتاب بعون الله تعالى
يوم السبت نهارا في شهر الله
رمضان
على يد عبيد الله يوسف ابن معلم
أبو بكر غدتوري في ولاية صكتو
حفظه الله من شر حاسد إذا حسد *